مستعينين بارقى ما وصل اليه العلم في تحسين الآلات الرافعة وقوة احتمالها وصلابتها لرفع مقادير عظيمة جداً من السردين

ولهم ايضاً اهتداء موفق الى معرفة اماكنه ، والعلم بطريقة سباحته

فاذا جن الليل ، رأوا السردين بريقاً ذهبياً لامعاً يميزه عن كل انواع الاسماك الاخرى التي لايحصيها عد ، واذ ذاك يعرفون المكان الجدير بأن يوجهوا اليه اهتمامهم وعنايتهم!

لعل القارىء بعد ما أسلفنا ذكره ، يتدبر — حين يأكل السردين — ذاكراً كم يتطلب هذا الطعام المتواضع من عناء وصبر ، وعدد من الايدي العاملة يعمر بلداً باكمله!

حب الوطن

لحضرة الفاضل الاديب صاحب التوقيع

كثيرون في عصرنا الحاضر يدّعون الوطنية الصادقة ويكثرون من الصياح بأنهم مخلصون في حب الوطن وانهم يدافعون عنه بكل ما أوتوا من قوة ويبذلون النفس والنفيس في سبيل انقاذ الوطن من أيدي المستعمرين بل أنهم يضحون بأنفسهم على مذبح حب الوطن ، ولو نظرنا الى هؤلاء الادعياء لرأيناهم كاذبين في دعواتهم وليس لهم غرض من ذلك الادعاء الا جر المغانم لنفوسهم وقد رأيت بهذه المناسبة أن أروي لحضرات قراء الاخاء بعض الروايات التاريخية الصحيحة عن أشخاص ضحوا بنفوسهم في سبيل حب الوطن ليتخذ اولئك الأدعياء درساً في الوطنية الصادقة واليك ذلك

١ — موت كوزارتوس

كان لأهل أثينا في العصور العريقة في القدم ملك يدعى كوزارتوس . وقد حدث في أيامه أن هجم « الدوريون » على بلاده واستولوا على « ميغرا » أحدى مدن مملكته ثم زحفوا على العاصمة للاستيلاء عليها وقبل شروعهم في حصارها ومهاجمتها

سألوا الآلهة عما سيحل بهم من جراء ذلك فأجابتهم الآلهة بلسان الكاهن « ان النصر سيكون حليفهم اذا حافظوا على حياة ملك الأثينيين ولم يقتلوه

ولما بلغ ذلك مسامع كوزارتوس ملك أثينا صمم العزم على أن يضحي بحياته وعرشه انقاذاً لوطنه العزيز وتخفى من ساعته بملابس قروية وقصد منفرداً معسكر الاعداء حيث تشاجر مع بعض الجنود فقتلوه . ولما بلغ مسامع الأثينيين ما حل بملكهم أرسلوا الى الدوريين يطلبون منهم جثمان ملكهم حتى يحتفلوا بدفنه الاحتفال اللائق . ولما علم الدوريون أن القتيل هو ملك أثينا انزعجوا وهالت قلوبهم وعادوا الى بلادهم لا يلوون على شيء

٢ — ضحية اغرافلوس

ان اغرافلوس هذه كانت ابنة كيليكروبوس أول ملوك أتينا وحدث على عهده أن هجم الاعداء على عاصمة ملكه وشرعوا يفتكون بأهلها الذين لما رأوا ما حل بهم سألوا الآلهة عما يجب أن يفعلوه لكي يتغلبوا على الاعداء وينجوا من الهلاك . فأجابتهم الآلهة : أنه لا انتصار لهم ولا نجاة لمدينتهم الا بتضحية أحد الأثينيين بنفسه باختياره من أجل وطنه

ولما بلغ ذلك مسامع بنت الملك المذكور صحت عزيمتها على تنفيذ كلام الآلهة بتضحية نفسها مختارة لانقاذ وطنها العزيز من الدمار والبوار وصعدت من ساعتها على قمة الأكروبوليس وطرحت نفسها من علو شاهق الى أسفل لكي تنقذ بموتها وطنها وتهب الحياة والنصر لمواطنيها

٣ — تلبسيلا الابرجة

كانت تلبسيلا الأبرجة تحسن العزف على الكمنجة وكانت ذات صوت رنان ومهارة في التوقيع يأخذان بمجامع القلوب وقد تدربت منذ نعومة أظفارها على الفضيلة والآداب وحب الوطن . وحدث أن نشبت حرب بين الأبرجيين مواطنيها وبين الاسبرطيين ولما رأت أن النصر كان محالفاً لأعداء وطنها دبت النخوة في فؤادها فألفت فرقة من النساء تحت قيادتها وهجمت معهن على الاعداء محاربات الى جانب رجالهن كتفاً لكتف وأخذت هذه القائدة الباسلة تعزف على الكمنجة أناشيد

حماسية دبت الحماس والحمية في قلوب الجنود فهجموا هجمة صادقة على الاعداء وردوهم على أعقابهم خاسرين وانتصروا عليهم انتصارا باهراً وبعد هذا النصر المبين وضع مواطنوها على رأسها أكليل النصر وتغزل الشعراء بمدحها وتمجيدها . ولقد أحسن سولون بقوله : « ان أسعد المدن تلك التي تكرم سكانها الأمجاد الصالحين وتعاقب الاشرار الطالحين »

٤ — النساء الاسبرطيات وبيروس

تملك بيروس على البلقان في سنة ٣٠٠ قبل المسيح وكان أشجع أبطال زمانه وتغلب على مكدونية وملكها ثم جرد جيشاً جراراً وقصد ايطاليا لمحاربة الرومانيين وانتصر عليهم في مواقع عديدة ولكنه اضطر أخيراً الى الرجوع وفي طريقه حاصر مدينة « اسبرطه »

ولما علمت النساء الاسبرطيات بأن مجلس الأعيان قرر في أحدى جلساته أرسال النساء الى كريت محافظة على حياتهن عقدن اجتماعاً ثم انتخبن وفداً منهن ذهب وعلى رأسه أرخيذاميا الى مجلس الأعيان وكانت رئيسة الوفد مستلة سيفاً بيدها ولما امتثلن أمام الشيوخ صرخت قائلة : « لا حياة لنا بدون اسبرطة وطننا العزيز واذا فقدت متنا جميعاً » وبعد هذا قصدت الأوانس والعقائل أسوار المدينة حيث كان الرجال يحفرون خندقاً عظيماً لرد هجوم بيروس وجنوده وشاركنهم في الحفر طول تلك الليلة حتى تم العمل . ولما رأى الرجال منهن ذلك ذهبوا طلبا للراحة لكي تتجدد قواهم عند الهجوم

ولما لاح الفجر أمر بيروس جنوده بالهجوم على المدينة . أما الاسبرطيات فلم ترعبن الجلبة وضوضاء المحاربين وبقين بقرب الجنود يساعدنهم في تقديم السهام والنبال والرماح والطعام والماء وكن فوق هذا يعتنين بالجرحى وتمريضهم ويحرضن الجنود على الثبات بقولهن : ان انتصاركم سيكون مجيداً اذا تغلبتم على الاعداء ودافعتم عن اسبرطه دفاع الأبطال . ان وطنكم العزيز ينظر اليكم بعين الاحترام واذا متم فانكم تموتون سعداء واذا وقعتم وأنتم تذودون عن وطنكم ومتم فانكم تموتون في احضان أمهاتكم ونسائكم وبناتكم اللاتي يقبلنكم قبلات الحنان والعطف والمجد والفخار » وقد رد الاسبرطيون هجمات العدو ونجت اسبرطه.

بيت ساحور « فلسطين » اسكندر الخوري